الإمام أحمد رضا الحنفي القادري على ميزان الإنصاف

و

في ظلال الفتاوى الرضوية

تأليف:

العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادري
(شيخ الحديث الشريف بالجامعة النظامية الرضوية)
لاهور. باكستان

فاتبعوني يحببكم الله

إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا، باكستان
(كراتشي. اسلام آباد)
٢٥- جابان مينشن، ريجل جوك، صدر، كراتشي ٧٤٤٠٠

الإمام أحمد رضا الحنفي القادري على ميزان الإنصاف

و

في ظلال الفتاوى الرضوية

تأليف:

العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادري

(شيخ الحديث الشريف بالجامعة النظامية الرضوية)

لاهور - باكستان

إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا، باكستان

(كراتشي - اسلام آباد)

٢٥- جابان مينشن، ريجل جوك، صدر، كراتشي ٧٤٤٠٠

الاسم ــــــ الامام احمد رضا الحنفى القادرى على ميزان الانصاف فى ظلال الفتاوىٰ الرضوية

تأليف ــــ ــــ الاستاذ محمد عبدالحكيم شرف القادرى

الطبع الاول ــــ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ء

محافظ الطبع ــــ اقبال احمد اختر القادرى

الناشر ــــــ ادارة تحقيقات الامام احمد رضا باكستان

الثمن ــــــ

بطلب من

☆

☆ المختار ببلى كيشنز كراتشى

٢٥۔ جاپان مينشن۔ ريجل جوك' صدر' كراتشى ٧٤٤٠٠

الهاتف : ٠٢١-٧٧٢٥١٥٠

☆ المكتبة القادريه' بالجامعة النظامية الرضوية

داخل باب لوهارى' لاهور

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلى على رسوله الكريم

الناشر

فان الامام الاكبر احمد رضا الحنفى القادرى رحمه الله تعالى كان عبقر يا من عباقرة علماء الهند بل كان عبقر يا كثير الجوانب وهو من اعلام العالم السلامى تعقد اليوم مؤتمرات كبيرة حول جهوده العلمية والدينية فى بلاد الاسلام و المحققون يكتبون أبحا ثافى جامعات العالم حول ناحية من نواحى حياته و تحقيقاته ولايزال التحقيق عن علومه و معارفه ان شاء الله تعالى.

فضيلة الشيخ السيد حازم محمد احمد المحفوظ الاستاذ المساعد بكلية اللغات والترجمة بجامعة الازهر الشريف دون و حقق ديوانه العربى اول مرة باسم "بساتين الغفران" كما اخرج كتابا فيما تحت عنوان "الامام الاكبر المجدد محمد احمد رضا خان والعالم العربى" ومما يجد ذكره ان جامعة الازهر الشريف اجازت عام ١٩٩٧، رسالة تخصص ماجستير تحت عنوان "الامام احمد رضا خان واثره فى الفقه الحنفى" اعدها الباحث

الباكستانی مشتاق احمد شاہ حفظه الله تعالی۔

ومما مقالتان للأستاذ المحقق محمد عبدالحکیم شرف القادری قرأهما فی مؤتمرین باسلام آباد۔

(١) الامام احمد رضا الحنفی علی میزان الانصاف مقروءة فی مؤتمر عقده "انجمن طلباء اسلام" فی فندق هولی دے۔ ان۔ باسلام آباد فی تاریخ ١١ من مارس تحت ریاسة الدکتور احمد العسال نائب رئیس الجامعة الاسلامیة العالمیة اسلام آباد۔

(٢) فی ظلال الفتاوی الرضویة مقروءة فی مؤتمر عالمی حول "شخصیة الامام الاعظم ابی حنیفة رضی الله تعالی عنه" عقدته ادارة البحوث الاسلامیة اسلام آباد فی تاریخ ١٩ من یولیو عام ١٩٩٨ء بفندق هولی دے۔ ان اسلام آباد۔

نشکر العلامة الشرف القادری حیث اجاز "ادارة تحقیقات الامام احمد رضا کراتشی" بطبع هاتین المقالتین و نشرهما شکر الله تعالی سعیه

السید وجاہت رسول القادری

(رئیس الادارة)

٢٤ من ربیع الاول ١٤٢٠ھ

الإمام أحمد رضا الحنفي القادري رحمه الله تعالى

على ميزان الإنصاف

تأليف:

محمد عبد الحكيم شرف القادري

خادم الحديث الشريف بالجامعة النظامية الرضوية

لاهور - باكستان

إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا - كراتشي

الجمهورية باكستان الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده و الصلوة و السلام على من لا نبى بعده و على آله و صحبه و من تبعه

معالى الدكتور الشيخ أحمد عسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية، إسلام آباد، و فضيلة الشيخ الدكتور رجاجبر مدير القسم العربى، بالجامعة الإسلامية، اسلام آباد.

و طلبة العلوم الاسلامية من بلاد الاسلام وفقنا الله تعالى لرفع لواء الاسلام و التضامن الاسلامى.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته!

إن هذا الجمع العظيم و الحفل المبارك عقده الشباب المسلمون "أنجمن طلباء إسلام" لنعرف عن شخصية الامام أحمد رضا السنى الحنفى القادرى رحمه الله تعالى و تتيح لنا هذه الفرصة الارتباط بعلماء العرب و البلاد الاسلامية و المشائخ الصوفية و نتعارف، لكي نطلع على جهود يبذلون لتأدية رسالة الإسلام و نستفيد منهم، و هم يعرفوننا و يطلعون على جهود علماء الهند.

و أنا أقدم هدايا التهنئة و التقدير من أعماق قلبى إلى شباب "أنجمن طلباء إسلام" الذين منحوا لنا هذه الفرصة الطيبة و جمعونا فى هذا المحفل الكبير المبارك متزاورين، فستثمر جهود هؤلاء الشباب إن شاء الله تعالى. و نحن نتصل و نربط فى وحدة إسلامية قوية.

كما لا يخفى على سادة الأمة بأن أهل السنة و الجماعة كانوا في كثرة غالبة في كل العصور بعد طلوع فجر الإسلام في الهند، و انتشرت هنا رسالة الإسلام الخالدة بجهود العلماء و المشائخ الصوفية رحمهم الله تعالى، فأثمرت جهودهم و مساعيهم و نورت الارض بنور الإسلام و استمرت هذه الجهود في كل عصر حتى جاء اليوم و نجد كثيرا من العلماء الباذلين حياتهم لتكون كلمة الله هي العليا و لتوحيد صفوف الأمة الإسلامية متمسكين بالكتاب و السنة.

و من هؤلاء الشخصيات البارزة الامام الربانى و المجدد للالف الثانى الشيخ أحمد السرهندى و الامام الشاه ولى الله الدهلوى و الامام الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوى، و المجاهد الكبير و الفيلسوف الشهير العلامه فضل حق خير آبادى، و المرشد الكبير العارف بالله السيد مهر على شاه الذى طلب المناظرة من المرزا القاديانى فلم يجترء على إبراز قرنه و الامام أحمد رضا القادرى رحمهم الله تعالى.

و للامام أحمد رضا القادرى شخصية ممتازة من جهات عديدة لا يمكن إحصائها في هذا الوقت الموجز، فأنا أشير إلى بعضها:

هو أوحد العلماء الأعلام، قامع البدعة، إمام أهل السنة و الجماعة، أصله من قندهار أفغانستان، ثم انتقل آبائه إلى الهند و

أقـ ا ببلدة بريلى ، تخرج على أبيه رئيس المتكلمين فى ـصـ
،قى على خان رحمه الله تعالى و هو ابن أربع عشرة سنة ، بايع على يد إمام العارفين، قدوة السالكين، السيد آل رسول الحسينى المارهروى رحمه الله تعالى، فحصل على الخلافة التامة و الاجازة العامة فى جميع السلاسل و الحديث النبوى على صاحبه الصلوة و السلام، و حفظ القرآن المجيد فى شهر واحد، شهر رمضان.

تشرف بزيارة الحرمين الشريفين مع والده الكريم سنة ست و تسعين بعد الألف و مأتين للهجرة و أسند الحديث عن أجلة علماء الحرمين الطيبين، ثم زار الحرمين الشريفين ثانيا سنة ثلاث و عشرين بعد الألف و ثلاث مائة للهجرة ، و حينئذ أكرمه علماء الحجاز غاية الاكرام و حصلوا منه على أسانيد الحديث و الطريقة لما أنهم رأو علو كعبه فى العلوم و المعارف.

و مما ألف أرتجالا أثناء اقامته بمكة المكرمة "الدولة المكية بالمادة الغيبية" و هذا كتاب عظيم الشان جليل البرهان ، يفصح عن سعة علم النبى ﷺ الذى أعطاه الله تعالى بفضله و كرمه، و قد طبع فى الهند و باكستان مرارا و طبع فى تركيا بسعى مجاهد الاسلام فضيلة الشيخ حسين حلمى حفظه الله تعالى.

تصانيفه تبلغ قريبا من الألف فى ما بين كراسات صغيرة و مجلدات ضخمة أكبرها و أنفعها " العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية" فى إثنى عشر مجلدا و لا شك أنها موسوعة كبيرة إسلامية

و مؤسسة رضا فاؤنديشن لاهور متصدية بطبعها طبعة حديثة بعد تخريج الآيات القرآنية و الاحاديث النبوية و أقوال الفقهاء و نقل العبارات العربية و الفارسية إلى اللغة الأردية و ترتيبها على نسق جديد.

و قد طبع منها عشر مجلدات و تتم إن شاء الله تعالى فى خمسة و عشرين مجلدا أو أزيد.

وله حاشية على رد المحتار للعلامة ابن عابدين الشامى رحمه الله تعالى فى خمس مجلدات، و ترجمته للقرآن الكريم "كنز الايمان فى ترجمة القرآن" باللغة الأردوية من أحسن التراجم، حصل لها القبول العام عند من يعرف اللغة الأردوية فى جميع البلاد الاسلامية.

يقول الدكتور ظهور أحمد أظهر رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب مبرزا رأيه عن الفتاوى الرضوية.

لا شك أن " العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية" لامام أهل السنة احمد رضا خان الفاضل البريلوى أثاث قيم ممتاز بين التراث العلمى و الفقهى لأجلة علماء الأحناف فى باكستان و الهند (١)

و قال أيضا:

من ميزات الفتاوى الرضوية أن مصنفها لم يكن عالما دينيا

١ـ ظهور أحمد أظهر ، الدكتور : مقالته المطبوعة فى الفتاوى الرضوية (رضافاؤنديشن) ج ٦ ص ٨

و مفتيا فقيها فقط بل هو عبقرى كثير الجوانب (VERSTILE GENIOUS) (١)

قال الدكتور رشيد أحمد جالندهرى رئيس إدارة الثقافة الاسلامية ،لاهور:

السبب الاصيل لرسوخه (الامام احمد رضا) فى الفقه الاسلامى حبه العميق بالكتاب و السنة ، و الملتمس من العلماء أن يطالعوا الفتاوى الرضوية بالدقه و الامعان، و بعذ الاطلاع على فلسفة الدين و روح العصر يرشدوا الناس فى المسائل المعضلة و يحفظوهم من الوقوع فى المشقة والحرج (٢)

قال العالم الربانى السيد يوسف السيد هاشم الرفاعى وزير دولة الكويت سابقا حفظه الله تعالى:

إن المطلع على هذه الرسالة (دور الشيخ أحمد رضا فى مقاومة البدع و الرد عليها للدكتور محمد مسعود أحمد) بتبين له أن الشيخ البريلوى كان غيورا على الدين و الشريعة الغراء و لم يكن مجاملا للناس فى تقاليدهم و أهوائهم، بل كان متشددا جدا فى بعض الأمور، الخاصة فى شأن زيارة النساء للقبور و استعمال آلات الموسيقى فى المحفلات الدينية. مما يفرض على مخالفيه أن يتقوا الله تعالى و ان يعيدوا النظر فيما نسبوه إليه من مظالم و اتها مات باطلة ، لأن الحق

---

١. المرجع السابق ج ٦ ص ٨

٢.رشيد أحمد جالندهرى ، الدكتور : مقالته المطبوعة فى الفتاوى الرضوية (رضافاؤنديشن) ج ٧ ص ٨

أحق أن ينبع و الحكمة ضالة المؤمن.(۱)

و من ميزات الامام أحمد رضا رحمه الله تعالى رسوخه فى الايمان، و محبة الله تعالى و رسوله ﷺ سارية فى أعماق قلبه و حاوية على مشاعره ، و هذه المحبة الايمانية تلمع من كل سطر فى تصانيفه نظما و نثرا . و فى ديوانه الاردى المرسوم ب "حدائق بخشش "قصيدة سلامية ، مطلعها :

مصطفیٰ جانِ رحمت پہ لاکھوں سلام

(مئآت آلاف التسليمات على روح الرحمة

سيدنا المصطفى ﷺ)

يكتب الشيخ كوثر النيازى عن هذه القصيدة السلامية :

أستطيع أن أقول بدون تردد إننا لو وضعنا مدائح جميع اللغات و الازمنة فى جانب واحد و قصيدة الامام أحمد رضا فى جانب آخر من الميزان لرجحت كفتها (الامام احمد رضا الحنفى البريلوى و شخصيته الموسوعية)

ثم يقول بعد أسطر :

و من المؤسف أن هذه القصيدة السلامية لم تلق ما يجب أن تلقى من اهتمام الباحثين و الافإن من الممكن إنجاز بحوث كثيرة فى شرح كل بيت من أبيات هذه القصيدة المباركة (ص ۲۵)

۱۔ التقريظ على كتيب " دور الشيخ أحمد رضا" (ط : لاهور) ص ۳

و مما يسرنى أن أخبركم بأن الشيخ السيد حازم محمد أحمد المحفوظ، المعيد بكلية اللغات و الترجمة بجامعة الازهر الشريف. القاهره، دون الديوان العربى للامام أحمد رضا و جمع فيه قصائده و مراثيه على وفاة العلماء و الابيات التاريخية و جمع فيه ثما نمائة أبيات و سماه "بساتين الغفران" سيطبع هذا الديوان فى هذه السنة إن شاء الله (و قد طبع بحمد الله تعالى)

ادعى المخالفون اتهامات كثيرة على الامام أحمد رضا رحمه الله تعالى وأذيعت إلى حد يذعن بها بعض العلماء الذين لم يراجعوا إلى مصنفات الإمام :

١. حكى الدكتور ظهور أحمد أظهر (رئيس كلية اللغة العربية بجامعة بنجاب) فى حوار مع أحد المجلات بأنه زار بروفيسورا سعوديا، فقال الأستاذ السعودى عند ذكر الشيخ البريلوى : "كان يأمر بالسجود للقبور" فقال له الدكتور أظهر : " كلا ! بل كان ينهى عن تقبيل القبور" فاستغرب العالم السعوديو قال أخبرنا هكذا (١)

قال الشيخ ابو الحسن على الندوى :

وألف الرسائل فى الاستمداد و الاستعانة بأولياء الله و أهل القبور و كان مع ذلك يرى حرمة سجود التحية و ألف فيها رسالة سماها " الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية" و هى رسالة تدل على غزارة علمه و قوة استدلاله (٢)

---

١. محمد مسعود احمد ، الدكتور دور الشيخ احمد رضا، ص ٩

٢. نزهته الخواطر للندوى ٨ /٤٤

و قد ترجم الاستاذ محمد أكرم و محمد سعيد الأزهريان " الزبدة الزكية " باللغة العربية و ستطبع إن شاء الله تعالى عن قريب.

٢ـ اتهمه المخالفون بأنه قائل بمساواة علم الرسول ﷺ بعلم الله تعالى مع أنه صرح بما أتى.

زهر و بهر مما تقرر أن شبهة مساواة علم المخلوقين طرا بعلم ربنا اله العالمين ما كانت تخطر ببال المسلمين ، أما ترى العميان ؟

١. أن علم الله ذاتى و علم الخلق عطائى
٢. علم الله واجب لذاته و علم الخلق ممكن له
٣. علم الله أزلى سرمدى قديم حقيقى و علم الخلق حادث لان الخلق كله حادث و الصفة لا تتقدم الموصوف.
٤. علم الله غير مخلوق و علم الخلق مخلوق
٥. علم الله غير مقدور و علم الخلق مقدور مقهور
٦. علم الله واجب البقاء و علم الخلق جائز الفناء
٧. علم الله ممتنع التغير و علم الخلق ممكن التبدل (١)

٣. قد ينسب بعض الناس إلى الامام أحمد رضا بأنه ينكر بشرية رسول الله ﷺ مع أنه قائل بصراحة :

من أنكر بشرية الرسول ﷺ مطلقا فهو كافر ، قال تعالى : قل

---

١. أحمد رضا البريلوى، الامام الدولة المكية (ط : كراتشى) ص ٢١٢

سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا (١)

(٤) قيل إنه اخترع مذهبا حديثا و أسس فرقة جديدة مع أن معتقدات العلامة أحمد رضا البريلوى هى معتقدات أهل السنة والجماعة فى العالم كله' من أراد أن يسبر حقيقة هذا القول فليطالع تصانيفه و مصنفات العلماء الأعلام فى باكستان والهند و أفغانستان و بنغلا ديش.

(١) العلامة السيد محمد بن علوى المالكى، مكة المكرمة

(٢) العلامة محمد سعيد رمضان البوطى، دمشق، السورية

(٣) العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعى، الكويت

(٤) العلامة الشيخ راشد بن إبراهيم المريخى، المغرب

(٥) العلامة عبدالحى العمروى، رئيس فروع رابطة العلماء، بفاس المغرب.

(٦) العلامة عبدالكريم مير داد، عضو رابطة العلماء، بالمغرب

(٧) العلامة أخوند زاده سيف الرحمن المبارك، أفغانستان

(٨) العلامة ابو الاسفار على محمد البلخى، أفغانستان

(٩) العلامة حسين حلمى إيشيق، تركيا

وهكذا علماء بغداد و مصر و إندونيشيا والشام و لبنان و جميع البلاد الاسلامية' وقد اعترف بهذه الحقيقة إحسان إلهى ظهير

---

١. أحمد رضا البريلوى، الامام الفتاوى الرضوية (ط : مباركفور، الهند) ٦/ ٦٧

حيث قال : و جدت نفس العقائد والمعتقدات.............................. فى البلدان المسلمة الاخرى، من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، ومن أفريقية إلى آسيا، بعين ما رأيت ووجدت عند قومى هذا (إحسان إلهى ظهير : البريلوية، ص ١٠)

ومما يؤسف عليه أن إحسان إلهى ظهير، يشرك أهل السنة والجماعة و هو من أكبر أعداء أهل السنة والجماعة والصوفية الصافية والمقلدين للأئمة الاربعة، يسبهم و يشركهم باسم البريلوية، فى أى ناحية من أنحاء العالم كانوا، مع أن البريلوية ليست فرقة أصلا، بل هم أهل السنة والجماعة و على مذهب الامام الاعظم أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه و على مشرب الصوفية رحمهم الله تعالى.

قال العلامة أختر رضا الأزهرى، حفيد الامام أحمد رضا البريلوى:

نحن على صراط سيدنا محمد المصطفى ﷺ والصحابة والتابعين و الأولياء، و نحن أهل السنة والجماعة، إنما يسموننا أعدائنا البريلوية بقصد أننا على مذهب حديث، و هذا افتراء علينا (١)

(٥) والحرى بالذكر أن كتاب البريلوية، مملوء بالاكاذيب، لايليق لتوجه أهل العلم بالرد أو القبول، فانه ساقط عن درجة الكتب العلمية، و خير دليل عليه ما قال إحسان إلهى ظهير فى معلم

١. أحتر رضا الازهرى : مجلة الحجاز الجديد، دلهى، عدديناير ١٩٨٩ م، ص ١١)

الامام أحمد رضا:

والجدير بالذكر أن المدرس الذى كان يدرسه مرزا غلام قادر بيك أخا للمرزا غلام أحمد المتنبئ القاديانى (١)

هذا كذب صريح و افتراء قبيح الا يتقى الله تعالى قائل هذا القول ولا يؤمن بيوم القيامة ؟ مبنى هذه المغالطة الاشتراك الاسمى فقط أخو القاديانى إنما كان مدير الشرطة فى دينا نگر و توفى سنة ١٨٨٣م (ابوالقاسم رفيق دلاورى : رئيس قاديان (ط : ملتان) ص ١٤-١١) و أستاذ الامام أحمد رضا مرزا غلام قادر بيك كان عالما و طبيبا توفى سنة ١٩١٧م (٢) و بين و فاتيهما أربع و ثلثون سنة.

والشيخ أحمد رضا رحمه الله تعالى كان سيفا مسلولا ضد الفرق الباطلة ألف عدة رسائل فى رد القاديانية منها مايلى:

(١) المبين ختم النبيين

(٢) السوء والعقاب على المسيح الكذاب

(٣) قهر الديان على مرتد بقاديان

(٤) جزاء الله عدوه بابائه ختم النبوة

(٥) الجراز الديانى على المرتد القاديانى

والجراز الديانى آخر تأليف له صنفه قبل و فاته بأيام وابنه العلامة حامد رضا البريلوى صنف كتابا على إثبات حياة سيدنا

١- احسان الهى ظهير : البريلوية ، ص ٢٠-١٩)

٢- مرزا عبد الوحيد بيك ، سنى دنيا جريدة شهرية تصدر من بريلى ، عدديونيو

المسيح عليه السلام باسم "الصارم الربانى على إسراف القاديانى"

البروفيسور خالد شبير أحمد فيصل آباد نقل فى كتابه "تاريخ محاسبه قاديانيت" فتوى الشيخ أحمد رضا البريلوى فى رد القاديانية و قال مدحا لها:

هذه الفتوى نتيجة هامة لتبحره العلمى و بصيرته الفقهية أثبت فيها كفر القاديانى فى ضوء أقواله بالدلائل القوية وهذه الفتوى خزانة العلم والتحقيق تستحق أن يفتخر بها المسلمون أى فخر (١)

هذا البروفيسور ليس من محبى الشيخ أحمد رضا ولكن الانصاف حمله على مثل هذه الأقوال.

(٦) ويتهم على الشيخ أحمد رضا البريلوى بأنه من أسرة شيعية وكان يعمل على حسابهم و يروج دعوتهم متقنعا بنقاب السنة (٢)

أللهم هذا بهتان عظيم الامام أحمد رضا البريلوى جعل الفرق الباطلة هدف فتاواه منهم الشيعة والروافض صنف فى ردهم أكثر من عشرين كتابا و هذه أسماء بعضها

(١) رد الرفضه (١٣٢٠هـ)

(٢) الأدلة الطاعنة فى أذان الملاعنة (١٣١٦هـ)

(٣) أعالى الافادة فى تعزية الهند و بيان الشهادة (١٣٢١هـ)

---

١. خالد بشير أحمد تاريخ محاسبه قاديانيت، ص ٤٦٠

٢. إحسان إلهى ظهير : البريلوية ٢٤-٢١

(٤) مطلع القمرين بابانة سبقة العمرين (١٢٩٧هـ)

(٥) ذب الأهواء الواهية فى باب الأمير معاوية (١٣١٢هـ)

(٦) لمعة الشمعة لهدى شيعة الشنعة (١٣١٢هـ)

وهذا نص الشيخ أحمد رضا رحمه الله تعالى فى حق الروافض:

الرافضى إن فضل امير المؤمنين عليا على الشيخين رضى الله تعالى عنهم فمبتدع كما فى الخلاصة والهندية و غيرهما وإن أنكر إمامتهما او أحدهما فأكفره الفقهاء و بدعه المتكلمون و هو الأحوط و إن زعم بالبداء على الله تعالى أو أن القران الموجود ناقص حرفه الصحابة أو غيرهم أو أن أمير المومنين أو غيره من الأئمة الطاهرين أفضل عند الله من الانبياء السابقين عليهم السلام أجمعين كما تفصح به رفضة بلادنا و نص عليه مجتهدهم فى عصرنا فهو كافر قطعا و حكمه حكم المرتدين كما فى الهندية عن الظهيرية و فى الحديقة الندية و غيرها من الكتب الفقهية ، وقد فصلنا القول فى ذلك فى رسالتنا "المقالة المسفرة عن أحكام البدعة المكفرة" (١)

قال الشيخ ابو الحسن على الندوى:

---

١. أحمد رضا البريلوى : فتاوى الحرمين (ط : تركيا) ص ١٠

وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية وألف فيها رسالة سماها "الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية" وهى رسالة جامعة تدل على غزارة علمه و قوة استدلاله' وكذلك كان ينتصر للأعباد التى تقوم على القبور و يسميها أهل الهند "الأعراس" و مع ذلك يحرم الغناء بالمزامير' و يحرم صنع الضرائح منسوبة إلى الحسين عليه و على آبائه السلام' التى يصنعها أهل الهند بالقرطاس و يسمونها "تعزية "(١)

أما ما قيل: إن البريلوى تكلم بكلمات حول الصديقة' أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها لايتصور التفوه بها من سنى أبدا (٢).

فلا علاقة له بالصدق' إذ الكتاب المشار إليه و هو الجزء الثالث من "حدائق بخشش"ليس من مصنفات العلامة أحمد رضا' فان هذا الجزء مما جمعه الشيخ محمد محبوب على بعد وفاة الإمام أحمد رضا بسنتين' فالخطأ لم يكن إلامن الجامع وقد اعترف بخطأه و نشر توبته فى المجلات و الجرائد' فنسبة هذا الخطأ إلى الإمام أحمد رضا انحراف عن الواقع.

(٧) الشيخ محمد حسين البطالوى أحد كبار العلماء من غير المقلدين' مدبر مجلة إشاعة السنة' صنف رسالة "الاقتصاد فى مسائل الجهاد"

---

١. ابو الحسن على الندوى : نزهة الخواطر ٨/ ٤٤

٢. احسان الهى ظهير : البريلوية ص ٢١

سنة ١٨٧٦م و سافر لتحصيل التصديقات من أهل العلم من لاهور إلى عظيم آباد و أرسل نسخ هذا الكتاب إلى بلاد لم يصل إليها نفسه ثم نشر أصول مسائل هذه الرسالة في مجلة إشاعة السنة ج ٢ عدد ١١ وهكذا حصل تائيد مئين من الخواص والعوام فكانت هذه الرسالة مما اجتمع عليه غير المقلدين يقول البطالوى فيها:

يثبت عيانا بدلائل هذه المسئلة أنه لايجوز لأى سلطان أن يهجم على النصارى المتسلطين على حكومة الهند ولا أن يحاربهم على المذهب سواء كان ذلك السلطان من العرب أو العجم و سواء كان هو المهدى السوداني أو سلطان تركيا و سواء كان ملك إيران أو أمير خراسان (١)

وكان غاية سعيه أن يطيع أهل الهند حكومة البر يطانية ولا يهموا الجهاد عليهم حتى حاز الجوائز من حكومة النصارى وقد اعترف حيث يقول:

هذه الأراضى الواسعة التى أعطانيها الله تعالى بيد الحكومة (٢)

مع هذا يتهمون على الإمام أحمد رضا و يقال إنه كان من المؤيدين للاستعمار البريطانوى مع أن الإمام أحمد رضا و أولاده و تلامذته و خلفائه لم يرابطوا مع أحد من الحكام ولم يحصلوا منهم الأراضى و لا الخطابات مثل شمس العلماء وغير ذلك والمنابذون له حصلوا كل ذلك

---

١. محمد حسين البطالوى: الاقتصاد، ص ١٩

٢. أيضا إشاعة السنة ج ٠٧، عدد ٠٨، ص ٢٢٧

قال الامام العلامة أحمد رضا فى مؤتمر بتنه' عظيم آباد' سنة ١٣١٨ه ١٩٠٠م :

كل من تفوه بالكلمة فهو على الحق' والله تعالى راض عن جميعهم' ينظر إليهم على السواء' وإن معاملة حكومة الانجليز' أنموذج كامل من معاملات الله يتضح بالنظر إلى معاملة الحكومة' رضا الله تعالى وسخطه' محضر أعمال الندوة مملوء بأمثال هذه الخرافات' وكل ذلك نكال صريح و شديد و وبال عظيم و موجب لغضب ذى الجلال (١)

وقال فى فتاواه :

القران العظيم فى كثير من الآيات حرم موالاة الكفار أجمعين تحريما قطعيا المجوس' واليهود' والنصارى و الهنود كلهم سواء و أقبح منهم المرتدون العنود (٢)

وبعكس هذا إحسان إلهى ظهير فى كتابه "البريلوية" يفترى على العلامة أحمد رضا أنه كان من المؤيدين للاستعمار البريطانوى' لاشك أنه إعدام الانصاف.

(٨) أما اختلاف الإمام أحمد رضا مع علماء ديوبند' فمبين بكمال الحزم والانصاف فى كتاب "الدعوة إلى الفكر" تاليف العلامة محمد منشا تابش القصورى' و رضا إكادمى لاهور طبع هذا الكتاب باللغه العربية أيضا

---

١. ظفر الدين البهارى، حياة أعلى حضرت ١/ ١٢٧

٢. أحمد رضا بريلوى : الفتاوى الرضوية ٦/ ١٩٢

(٩) يتهم إحسان إلهى ظهير شخصيا العلامة أحمد رضا بانطفاء العين و سواد اللون وابتلائه بالطاعون والكل كذب وإنا نسال أهل العلم والتحقيق أن هذه الامور هل هى مدار الحق والباطل؟

هذا هو مجمل الكلام و من شاء البسط والتفصيل فليرجع إلى كتابين ألفتهما باللغة الأردوية

(١) أندهيرے سے أجالے تك (من الظلمات إلى النور)

(٢) شيشے كے گهر (بيوت الزجاج)

طبع هذا ان الكتابان باسم "البريلوية كا تحقيقى و تنقيدى جائزه"

والله على مانقول وكيل

وأخيرا أقول إن أكاديمية رضا لاهور أرسلت بعض الكتب العربية للتوزيع، نشكر أعضائها و ندعو الله تعالى أن يجزيهم فى الدنيا و الآخرة أشكركم و إخواننا الشباب "أنجمن طلباء اسلام"

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

و صلى الله تعالى على حبيبه و نبيه محمد و على آله و أصحابه أجمعين

٣٠ شوال ١٤١٧ه — محمد عبدالحكيم شرف القادرى

١١ مارس ١٩٩٧ه — أستاذ الحديث بالجامعه النظامية الرضوية لاهور باكستان

فى ظلال الفتاوى الرضويه

للإمام أحمد رضا الحنفى القادرى رحمه الله تعالى

☆☆ تأليف ☆☆

محمد عبد الحكيم شرف القادرى
خادم الحديث الشريف بالجامعة النظامية الرضوية
لاهور . باكستان

أداره تحقيقات إمام أحمد رضا ، كراتشى
الجمهورية، باكستان الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده لا شريک له، له الملک وله الحمد و هو على كل شيء قدير و الصلوة و السلام على سيدنا و مولانا محمد و على آله و أصحابه أجمعين

سادة العلماء، و رئيس الحفلة المباركة!

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ...... اما بعد

فأقدم إلى أعضاء إدارة البحوث الإسلامية أطيب التهاني و أخلص الأماني على عقد المؤتمر العالمي حول شخصية الإمام الأعظم و الهمام الأقدم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله تعالى عنه مؤسس الفقه الحنفي الذي يعمل به أكثرية الأمة المسلمة في بلاد الإسلام، و لا سيما في باكستان و الهند و أفغانستان و غير ذلک من بلاد أهل الإسلام، فإن الأكثرية الغالبة من المسلمين تقلد الإمام الأعظم، فالاعتناء به و بفقهه و الفقهاء الذين يقلدونه و الفتاوى و المصنفات على مذهبه مما لابدمنه، و الجمهورية الإسلامية باكستان التي تتصدى لتطبيق نظام الإسلام في هذا الشعب لا تستغني عن الفقه الحنفي، و الفقه الحنفي قد كان دستورا حكوميا في عهد الخلفاء العباسية و في تركيا و الهند في عصر السلطان عالمگير و أفغانستان، فالإحتفاء بالامام الأعظم أبي حنيفة من أهم الأمور و أسعدها.

معالى العلماء و المشائخ!

عنوان مقالتی:

فى ظلال الفتاوى الرضوية

الفتاوى الرضوية موسوعة كبيرة للفقه الحنفى و نتيجة لجهود علامة كبير الشان من علماء الهند، طبع منها إلى الآن ثلاثة عشر مجلدا تحت إشراف رضا فاؤنديشن بمدينة لاهور و يتم إعادة طباعتها فى ثوب جديد و من المنتظر أن تتم قريبا فى ثلاثين مجلدا، و فى البداية لابدمن التعريف بمصنف الفتاوى الرضوية و هو الإمام أحمد رضا السنى الحنفى مذهبا و القادرى طريقة و البريلوى مولدا و كان و لا يزال من عباقرة الفقهاء فى القرن الرابع عشر، بل عبقريا كثير الجوانب كما قال فضيلة الدكتور ظهور أحمد أظهر الرئيس السابق لقسم اللغة العربية و آدابها بجامعة بنجاب. منحه الله تعالى مهارة أى مهارة فى أكثر من خمسين علما و فنا، كان ملما بعلم الطب، و الجفر و التكسير و الزيجات و الجبر و المقابلة و اللوغرثمات و الهندسة و الهيئة و التوقيت و المثلث الكروى، رغم تبحره فى العلوم الدينية الرائجة فى عصره و خلاصة القول فيه أن جميع العلوم التى يحتاج إليها كل مفت كانت حاصلة له و له مصنفات فى تلك العلوم أجمع.

ولد الإمام أحمد رضا البريلوى فى العاشر من شهر شوال سنة ١٢٧٢ ﻫ الموافق الرابع عشر من شهر يونيو عام ١٨٥٦ م بمدينة بريلى فى إقليم يو بى الهند ، تولد فى أسرة علمية دينية، كان والده العلامه نقى على رحمه اللّه تعالى (المتوفى ١٢٩٧ ﻫ) و جده العلامة رضا على رحمه اللّه تعالى (المتوفى ١٢٨٢ﻫ) من العلماء الكبار. نشأ الإمام أحمد رضا فى بيئة إسلامية سعيدة ، تلمذ على أبيه و تخرج فى جميع العلوم و الفنون العصرية و هو ابن أربع عشرة سنة و كتب فى يوم تخرجه جواب على سؤال عن مسئلة الرضاعة و عرضه على أبيه، فاستحسنه و فوض أمر الإفتاء إليه ، فأدى هذه المسئولية نحو أربع و خمسين سنة هجرية و أفتى على المذهب الحنفى طول عمره.

جرى قلمه السيال أكثر من نصف قرن، فصنف فى يوم أو يومين كراسات حول مسائل ترد إليه، صنف كتيبات و مجلدات كبيرة و عدد مؤلفاته حوالى ألف ، أشهرها "الفتاوى الرضوية" التى تصدينا للبحث عن ميزاتها و ديوان المدائح النبوية باللغة الأردية المسمى "ب حدائق بخشش" فى جزئين "و كنز الإيمان فى ترجمة القرآن"، راعى فيه آداب الألوهية و الرسالة و "جد الممتار" حاشية على "رد المحتار" للعلامة ابن عابدين الشامى فى خمس مجلدات و "الدولة

المكية بالمادة الغيبية " ، ألفها بمكة المكرمة فى ثمان ساعات. و عدد صفحاتها يزيد على مائة و ديوانه العربى "بساتين الغفران".

و مما لابدمن التنبيه عليه أن الإمام أحمد رضا خان لم يكن مؤسسا لفرقة حديثة، بل كان عاضا بالنواجذ على طريقة الأسلاف و كان سنيا، حنفيا. نقدم إليكم بعض الشهادات على هذه الحقيقة.

قال العلامة سليمان الندوى رغم ميلانه إلى أهل الحديث بعد ما ذكر طائفتين من أتباع الإمام ولى الله المحدث الدهلوى :

و الطائفة الثالثة التى أقامت على طريقها بشدة و سمت نفسها أهل السنة و الجماعة فأكثر زعمائهم كانوا من علماء بريلى و بدايون (١).

قال المؤرخ الشهير الشيخ محمد إكرام تحت عنوان " الطائفة البريلوية " :

إنهم ساروا بكل قوة على طريق الأحناف (٢)

قال الأديب الشهير مالك رام، رغم كونه متاثرا من القاديانية و الندوية :

كما هو معلوم عند الكل أن البريلى هو موطن

---

١. حيات شبلى للسيد سليمان الندوى ص ٤٦

٢. موج كوثر (الطبعة السابعة ١٩٦٦ م) للشيخ محمد إكرام ص ٧٠

مولانا أحمد رضا خان رحمه الله تعالى و كان عالما متشددا قديم الخيال (١)

قال الشيخ ثناء الله امرتسرى ، مدير مجلة " أهل الحديث" التى كانت تصدر من أمرتسر :

كان المسلمون كلهم قبل ثمانين سنة على عقيدة يسمى أصحابها اليوم البريلوية الحنفية (٢)

مصنفات الإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى و على الأخص "الفتاوى الرضوية" مما يدهش العلماء المحققين عند مطالعتها فالامام يستدل أولا على فتاواه بالقرآن ثم بالأحاديث الشريفة ثم بأقوال أئمة السلف و لا سيما أئمة الأحناف، و عند ما يجد القارى الدلائل العقلية و النقلية يقتنع بها.

والآن نقدم بعض المميزات للفتاوى الرضوية

(١) المظاهر الايمانية :

كان الإمام أحمد رضا أشد حبا لله تعالى و لرسوله ﷺ، دافع عن تنزيه الله تعالى و تقديسه و رد على من قال بإمكان كذب الله تعالى و صنف فى رده خمسة كتب و رسائل، أما محبة النبى ﷺ فيفوح عبيرها الذكى من كل سطر من عباراته وخير دليل عليها أن سمى فتاواه :

---

١. نذر عرشى (ط: دہلى) لمالک رام ص ١٣،

٢. شمع توحيد (ط، سرگودها) للشيخ ثناء الله أمرتسرى ص ٤٠

قال الدكتور السيد عبد الله الرئيس الأسبق لدائرة المعارف الإسلامية بجامعة بنجاب:

كان (الإمام أحمد رضا) عالما جيدا و حكيما متبحرا، و فتيها عبقريا و مفسرا للقرآن ذا نظر عميق و فكر واسع و محدثا كبيرا و خطيبا ساحر البيان و فوق كل هذه المميزات أنه كان ينغمس فى حب حبيب الله عليه أطيب التحية (١).

(٢) الإنتصار للمذهب الحنفى:

كان الإمام أحمد رضا بحرا ذخارا للعلوم و البراهين، انتصر جميع عمره للمذهب الحنفى، اعترف بفضيلته رجال من أهل العلم رغم أنهم ليسوا من تلامذته و لا من خلفائه.

سافر العلامة محمد إقبال مرة إلى على كره، فجرى ذكر الامام أحمد رضا فى مجلس علمى، فأبدى العلامة رأيه عن الإمام و نقله الدكتور السيد عابد أحمد على، مؤسس و مدير بيت القرآن، لاهور (سابقا) قال العلامة محمد إقبال:

كان (الإمام أحمد رضا خان) عالما ذكيا، دقيق الفكر، و كانت له مرتبة رفيعة فى التفقة، يعرف مواهبه الإجتهادية العالية من مطالعة فتاويه، و كان

---

١. محمد مقبول أحمد قادرى، مجلس رضا، لاهور،
پیغامات یوم رضا (١٣٩٢ه / ١٩٧٢م) مجلس رضا لاهور

من نوابغ الهند، يصعب أن نجد فى الهند طباعا و رجلا ذكيا مثله فى عصر المتأخرين.

و مع ذلك أشار العلامة إلى ما صدر من الإمام من الرد على الفرق المعاصرة و الشدة المنسوبة إليه و قال:

و لو لم يحل هذا الأمر دون جهوده لصرف علمه و فضله و أوقاته إلى حل المشاكل الأخرى للامة المسلمة و كان مستحقا أن يسمى أبا حنيفة فى عصره (١)

قال الشيخ أبو الأعلى مودودى فى رسالة له:

إن فى قلبى احتراما كبيرا ،لعلم و فضل مولانا أحمد رضا خان و فى الحنيفة له اطلاع واسع على العلوم الدينية، اعترف بفضيلته هذه من هو منابذله (٢)

و قد صنف الإمام فى الفقه الحنفى أكثر من مأتين و ستين كتابا، كلها تدل على عبقريته و لباقته و غزارة علمه و تكثر معرفته و سعة اطلاعه و وفور عثوره على الفقه الإسلامى، منها "العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية"، و لا شك أن هذا الكتاب الجليل موسوعة الفقه الاسلامى و دائرة العلوم و المعارف ، و عند ما يطالعه العلماء يتعجبون و يتحيرون من بصيرة الامام الفقيهة و دقة نظره و بحثه

---

١. مقامات يوم رضا، للشيخ عبد النبى كوكب (ط: لاهور) ٣/ ١١-١٠

٢. نفس المرجع ٢/ ١٠

العجيب و تحقيقه المدهش و قد شغف كثير من علماء العالم بلباقته و عبقريته فى الفقه الاسلامى ، كما روى أن حافظ كتب الحرم السيد إسماعيل خليل المكى حرر متأثرا بعدة أوراق الفتاوى الرضوية :

والله أقول و الحق أقول : إنه لو رأها ابو حنيفة النعمان رحمه الله تعالى لأقرت عينه و لجعل مؤلفها من جملة الأصحاب. (١)

جميع فتاواه مليئة بتائيد المذهب الحنفى و حمايته و إقامة البراهين عليه ، لا سيما بعض الرسائل و هى أحق بالمطالعة، و هى كما تلى :

١. أجلى الإعلام أن الفتوى مطلقا على قول الإمام (١٣٣٤ هـ)
٢. الفضل الموهبى فى معنى إذا صح الحديث فهو مذهبى
٣. أطائب الصيب على أرض الطيب (١٣١٩ هـ)
مراسلة مع الشيخ محمد طيب المكى رئيس المدرسة العالية برامبور فى مسئلة التقليد
٤. الهادى الحاجب عن جنازة الغائب (١٣٢٧ هـ) أبان فى هذه الرسالة أنه لابد لصلوة الجنازة من حضور الميت بين يدى الإمام.

---

١. مقدمه على جد الممتار على رد المحتار، للشيخ افتخار احمد القادرى

٥. الهادی الحاجز عن تکرار صلاة الجنائز (١٣١٥ ھ) حقق فی هذه الرسالة أنه لا تجوز صلوة الجنازة بعد ما أدی الولی الأقرب الأحق کما هو مذهب الأحناف.

٦. رادع التعسف عن الأمام أبی یوسف (١٣١٨ ھ) رد فیها علی حکایه مکذوبة عن الأمام أبی یوسف فی مسئلة من مسائل الزکوة.

٧. حاجز البحرین الواقی عن جمع الصلوتین (١٣١٣ ھ)

و رد إلیه سؤال (سنة ١٣١٣ ھ) بأن جمع الصلوتین فی السفر الشرعی جائز أم لا؟

فحرر الإمام جوابه فی رسالة جاوزت مائة صفحات و سماها بحاجز البحرین الواقی عن جمع الصلوتین.

فقال جمع الصلوتین علی نحوین.

١. جمع صوری

٢. جمع حقیقی

و الجمع الصوری أن تؤدی إحدی الصلوتین فی آخر وقت الأولی و الأخری فی أول وقت الثانیة، و هذا جائز بالإجماع، و الجمع الحقیقی أن تؤدی الصلوتان فی وقت واحد، و فیه احتمالان.

الإول : أن یؤدی الظهر و العصر فی وقت الظهر، فلم یصح العصر لعدم ابتداء وقته.

الثانى : أن يؤديا فى وقت العصر ، فالظهر قضاء لا أداء و لا يجوز شيئى من هذين الإحتمالين عند الأحناف.

قسم الإمام أحمد رضا كتابه هذا على أربعة فصول.

الأول : فى إثبات الجمع الصورى

الثانى : فى إبطال شبهات الجمع مع التقديم

الثالث : فى تضعيف الجمع مع التاخير

الرابع : فى الهداية إلى رعاية الأوقات و منع الجمع.

و الباعث على هذا الاهتمام أن أحد معاصريه و هو ميان نذير حسين الدهلوى من غير المقلدين رد على الأحناف فى هذه المسئلة مستفيدا من الائمة المالكية و الشافعية، فالإمام أحمد رضا نقد عليه و أزال كل شبهة من شبهاته بالدلائل القوية بحيث لم يستطع أحد من منابذيه أن يجيب عن أدلته حتى اليوم.

و الحقيقة أن رسالته المباركة بحر زاخر للحديث و أصول الحديث، يتحير العلماء الأجلة بعد الأطلاع عليها و تتجلى حقية المذهب الحنفى مثل رابعة النهار.

قال الإمام أحمد رضا باحثا فى حديث عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما و هذا نصه :

الآن أكثر من أربعين طريقا لحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بمرأى منى، أكثر من

نصفها مجمل محض، أشرنا إلى ثمانية عشر طريقا من تلك الطرق فى الأحاديث المجملة، بقى أقل من نصف و هو دال على الجمع الصورى، قد ذكرنا أربع عشرة رواية من الإمام البخارى و أبى داؤد و النسائى وغيرهم (١)

و مما سرنا أن أخانا مشتاق أحمد شاه من أبناء دارالعلوم المحمدية الغوثية، بهيره من محافظة سر جودها، سجل مقالة فى جامعة الازهر الشريف للتحصيل على شهادة الماجستير حول موضوع "الإمام أحمد رضا البريلوى و أثره فى الفقه الحنفى" تحت إشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبد الفتاح محمد النجار المحترم و انعقدت المناقشة فى الخامس و العشرين من فبراير من هذه السنة (١٩٩٨ م) و شارك فيها فضيلة المشرف و سمو المعالى الدكتور أحمد محمد الحصرى و فخامة الدكتور محمد سعيد أحمد عامر حفظهم الله تعالى، فنجح أخونا مشتاق أحمد شاه بتقدير "جيد جدا" و الحمد لله تعالى على ذلك.

٣. توفير الدلائل:

من رأى أى كتاب من مصنفات الإمام وجد جواد قلمه سريع السير من غير توقف و لا تردد، يحسب القارى أن المطالب والدلائل صافات بين يديه و هو ينقلها إلى الأوراق ارتجالا.

---

١. الفتاوى الرضويه (ط: ميرت، الهند) ج ٢ ص ٢٤٨، للامام أحمد رضا البريلوى

قدم إليه سؤال بأن سماع الموتى ثابت فى الشرع ام لا؟

فصنف كتابا حول هذا الموضوع و أثبت بثلاثمائة و خمس و ستين دليلا أن الأموات لا تصبح جمادات محضة بل تعلم و تبصر و تسمع بإقدار الله تعالى إياهم ، و استدل على هذا المطلب بآيات القرآن الكريم و الأحاديث النبوية على صاحبها الصلوة و السلام و أقوال الصحابة الفقهاء المتقدمين و المتأخرين، هذا الكتاب متفرد فى موضوعه و ليس له نظير فى تاريخ الإسلام سماه : حياة الموات فى بيان سماع الأموات.

٢. البلوغ إلى نهاية البحث :

عند ما يتجول الإمام أحمد رضا فى ميادين البحوث العلمية يبلغ فى كثير من الأحيان إلى نهايتها و لا يدع مجالا للمتأخرين، مثلا القدماء من الفقهاء بينوا أربعا و سبعين شيئا يجوز التيمم بها، زاد عليها الإمام سبعا و مائة و هكذا ذكر المتقدمون ثمانية و خمسين شيئا لا يجوز التيمم بها، زيد عليها فى الفتاوى الرضوية إثنان و سبعون شيئا.

قال الإمام أحمد رضا البريلوى :

هذه ثلث مائة وأحد عشر شيئا ، فيجوز التيمم بمائة و واحد و ثمانين ، ثم منها اربعة و سبعون منصوصة و مائة و سبعة من زيادات هذا الفقير . و هكذا مائة و

ثلاثون شيئا لا يجوز التيمم بها، ثم منها ثمانية و خمسون منصوصة و إثنان و سبعون من زيادات الفقير و لا يوجد مثل هذا البيان الجامع فى ما سوى هذا التحرير ، بل استخراج المنصوصات بهذا المقدار ليس بسهل ، فما ظنك بالزيادات؟(١)

كما أنه حرر كتابا سنة ألف و ثلاث مائة و ثمان و عشرين و سماه "ارتقاع الحجب عن قراءة الجنب" فأورد فيه تحقيقات جليلة نادرة، لا توجد فى غير هذا الكتاب، و هى غنيمة باردة لأرباب التحقيق.

٥. استخراج المسائل الحديثة :

الإمام أحمد رضا طالع القرآن و الحديث و أسفار أئمة الإسلام بالنظر الدقيق و كان علمه مستحضرا، و لما سافر إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية فى سنة اربع و عشرين بعد الالف و ثلاث مائة قدم إليه علماء مكة المكرمة إثنى عشر سؤالا عن الأوراق المالية و كان النوط من أحدث الأمور فى ذلك الزمان، سئل عنها قبل ذلك مفتى الأحناف سابقا فضيلة الشيخ جمال بن عبد الله رحمه الله تعالى فأجاب بأن العلم فى أعناق الرجال، كما هو عادة العلماء الربانيين، و أجاب الإمام احمد رضا رغم كونه محموما فى يوم و نصف

---

١. الفتاوى الرضويه (ط: مميئى، الهند) ج ١، ص ٧٠١ ـ الإمام أحمد رضا البريلوى

فى كتاب سماه:

كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم

٢٤ ١٣ هـ

قال الشيخ أبو الحسن على الندوى، الأمين العام حاليا لندوة العلماء، لكنؤ:

يندر نظيره فى عصره فى الاطلاع على الفقه الحنفى و جزئياته، يشهد بذلك مجموع فتاواه و كتابه "كفل الفقيه الفاهم فى احكام قرطاس الدراهم" الذى ألفه فى مكة (١)

قال المؤرخ الشهير الدكتور محمد أيوب القادرى:

كانت له يد طولى فى العلوم المتداولة كلها، و لم يكن له عديل فى الفقه، تعرف موسوعيته فى الفقه من فتاواه (٢).

٦-تنقيح المسائل:

قد كثر الإختلاف فى بعض المسائل بين أئمة الأحناف، و الإمام أحمد رضا لم يكتف على شرحها و توضيحها بل تصدى لبيان ما هو المذهب المختار، قدم إليه سؤال بأن رجلا استيقظ من منامه فرأى على ثوبه أو جسده رطوبة او رأى رؤيا ولم ير رطوبة، فهل يجب عليه الغسل أم لا؟

---

١. نزهة الخواطر ج ١ ص ٤٢ لأبى الحسن على الندوى

٢. مقالات يوم رضا (ط دائرة المصنفين، لاهور) ج ١ ص ٧٢، للقاضى عبدالنبى كوكب

حرر الإمام أحمد رضا الجواب عن هذا السؤال بالبسط حتى صارت رسالة، سماها " الأحكام و العلل فى أشكال الإحتلام و البلل " هذا الجواب يحتوى على تطبيق أقوال الأئمة و ينبسط على اثنين و أربعين صفحة من الفتاوى الرضوية، تظهر من هذه الفتوى كأكثر فتاواه دقة نظره و سعة اطلاعه و استحضاره المدهش.

يقول فى أول البحث :

ههنا ست صور :

١. لم ير الرجل رطوبة على ثوبه و لا على جسده.

٢. رآها و لكنه على يقين بأنها ليست منيا و لا مذيا، بل يعرف بأنها ودى أو بول أو عرق اؤغيرها.

لا يجب عليه الغسل فى هاتين الصورتين أصلا بالإجماع، و لو تذكر الجماع و التذاذه و الإنزال فى الرؤيا.

٣. يتبين بأن هذه الرطوبة منى، يجب عليه الغسل بالإتفاق و لو لم يتذكر الرؤيا أصلا.

٤: يحتمل ان تكون الرطوبة منيا

٥. يعلم أنها مذى

٦. يعلم أنها ليست منيا و تحتمل ان تكون مذيا

فلو تذكر الاحتلام فى المنام يجب عليه الغسل فى هذه الصور الثلاثة بالإجماع و لو لم يتذكر الاحتلام فعند

أبى يوسف لا يجب عليه الغسل أصلا فى هذه الصور الثلاثة (و هذا القول هو الأوفق بالقياس و هو المختار عند الإمام خلف بن أيوب و الفقيه أبى الليث السمرقندى) ملخصا (١).

٧. كثرة المراجع :

أكثر الفتاوى و الرسائل من الفتاوى الرضوية مليئه بالتفاصيل و كثرة المراجع، و الذى أحب أن ألفت أنظار القراء الكرام إليه هو ما قال الإمام أحمد رضا رحمه اللّه تعالى عن كتابه المبارك أعنى " حيات الموات فى بيان سماع الأموات " و هذا نصه.

فى المقصد الأول خمسة و ثلثون سوالا (على المخالف) و فى المقصد الثانى ستون حديثا، ثم فى النوع الأول مائتا أقوال للصحابة رضى اللّه تعالى عنهم و أئمة الدين رحمهم اللّه تعالى و هذه مائة و خمس مقالات لأسرة الشاه ولى اللّه (المحدث الدهلوى رحمهم اللّه تعالى) فتم عدد اربع مائة (٢)

٨. التطبيق و التوافق بين الأقوال المتعارضة :

إذا وقع الاختلاف فى مسئلة بين الامام أبى حنيفة و صاحبيه فقال الإمام عبد اللّه بن المبارك و الإمام برهان الدين المرغينانى (صاحب الهداية) يؤخذ بقول الإمام أبى

---

١. الفتاوى الرضويه (ط. ممبائى، الهند) ج ١، ص ٥-١٠٤ للإمام أحمد رضا البريلوى

٢. نفس المرجع (ط: مباركبور، الهند) ج ٤، ص ٣٢

حنيفة رحمه اللّٰه تعالٰى و قال الإمام المحقق إبن الهمام (صاحب فتح القدير شرح الهداية) لا يعدل عن قول الإمام إلا لضعف الدليل، فالإمام أحمد رضا رحمه اللّٰه تعالٰى طبق بين هذه الأقوال المختلفة و هذا نصه :

- استثنى المحقق ابن الهمام صورة العدول عن قول الإمام إذا كان دليله ضعيفا، فنظر إلى المجتهد (يعنى للمجتهد أن يترك قول الإمام عند كون دليله ضعيفا و يختار مذهب الصاحبين) و الذى لم يستثن هذه الصورة كالإمام عبد اللّٰه بن المبارك و الإمام صاحب الهداية فنظر إلى المقلد (يعنى لا يجوز للمقلد أن يترك قول الإمام). (١)

٩. ندارة الإستدلال :

قد منح اللّٰه تعالٰى الإمام أحمد رضا قوة رشيقة للاستنباط ، كلما توجه فكره العالى إلى مسألة أتى عليها بروائع الدلائل، و مما هو مسلم عند الأحناف أن تكرار صلاة الجنازة لا يجوز، و الإمام أحمد رضا صنف رسالة مستقلة حول هذه المسألة و أورد فيها استدلالا نادرا عجيبا، و هذا نصه :

صلوة الجنازة شفاعة ، كما صرحت به الأحاديث و منها : ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته

---

١. الفتاوى الرضوية (ط: رضا فاؤنديشن ، لاهور) ج ١، ص ١٥٢، للامام أحمد رضا البريلوى

أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلاشفعهم الله فيه. (رواه الإمام أحمد و مسلم و ابو داؤد و ابن ماجة عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما) و يقول الله عز و جل : من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ، و إذن الله عز و جل لا يثبت إلا بالقرآن العظيم أو بإذن سيد المرسلين قولا و فعلا أو تقريرا و إذن الصورة المذكورة ليس بثابت قطعا و من ادعى فعليه البيان، فلا جرم تجاسر و اجترأ هذا الرجل فى الشفاعة إلى الله بلا ثبوت إذن الله تعالى و أوقع المسلمين فى البلاء مع نفسه، و أصبح مصداق " من يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها"

قال الإمام :

هذا دليل إن استقصى أدى إلى إثبات المذهب تأدية صريحة (١).

١٠. التنبيه على مسامحات الفقهاء الكبار :

نبه الإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى فى مواضع تبلغ مئات على مسامحات الفقهاء الكبار، لكن لا يخرج من قلمه فى أى موضع كلمة الاستخفاف أو إساء ة الأدب فى حقهم و لا يتكلم بكلام يدل على استكباره و عجبه، بل يقول : هذا تطفل منى، يعنى هذا كلام من هو طفل صغير بإزاء هؤلاء

---

١. نفس المرجع (ط: مباركبور ، الهند) ج ٤ ص ٤٨

الرجال الأكابر، لا كما هو دأب بعض أبناء زماننا، إذا أرادوا الرد على أجلة العلماء، خرجوا من حدود الأدب و أفرطوا فى الإهانة، رغم أنهم لم يبلغوا مبلغهم و تخلفوا دون مدى فكر العلماء مع قصور علمهم و سوء فهمهم.

قال العلامة ابن عابدين الشامى رحمه الله تعالى باحثا على مسألة أفضلية القرآن و أفضلية سيد المرسلين صلوات الله تعالى و تسليماته عليه و عليهم: و المسألة مختلفة و الأحوط الوقف (١)

فحرر الإمام أحمد رضا فى جد الممتار حاشية رد المحتار: لا حاجة إلى الوقف، المسألة و اضحة الحكم عندى بتوفيق الله تعالى، فإن القرآن إن أريد به المصحف أعنى القرطاس و المداد فلا شك أنه حادث و كل حادث مخلوق، فالنبى ﷺ أفضل منه و إن أريد به كلام الله تعالى الذى هو صفة فلا شك أن صفاته تعالى أفضل من جميع المخلوقات، و كيف يساوى غيره ما ليس بغيره تعالى.

و به يكون التوفيق بين القولين من قال بتفضيل النبى ﷺ أراد المصحف بالقرآن و لا شك أنه مخلوق لأنه مجموع القرطاس و المداد و النبى ﷺ أفضل من كل

---

١. رد المحتار، ص ١٢٠، الجزء الاول

ذلك بلا ريب (١).

١١. تهذيب رسوم الإفتاء :

كما أن الامام أحمد رضا أصدر فى حياته الآلاف من الفتاوى هذب رسوم الفتوى أيضا و صنف فيها عدة رسائل قيمة هامة و هى ما تلى :

١. أجلى الإعلام أن الفتوى مطلقا على قول الإمام

٢. الفضل الموهبى فى معنى إذا صح الحديث فهو مذهبى.

كما حرر عن رسوم الإفتاء بحوثا جيدة فى فتاواه بمواضع كثيرة منها ما فى الجزء الاول من فتاواه و هذه أرقام الصفحات :

٤٤، ٦٣، ٨١، ٨٢، ٨٣، ١٤٨، ١٦٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٧، ٢٠٢، ٣٢٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٣٢ وغير ذلك.(٢)

١٢. أسماء الرجال :

فن أسماء الرجال له أهمية كبيرة عند المحدثين و كذا عند الفقهاء، و كان الإمام أحمد رضا ذا خبرة واسعة عن أحوال المحدثين و الفقهاء، أفتى أحد معاصريه (و هو المولوى رشيد أحمد الكنكوهى) بأن المقبرة إذا اندرست آثارها و لم تبق

---

١. جد الممتار (ط: حيدرآباد دكن) ج ١ ص ١١٩، للإمام أحمد رضا البريلوى

٢. حياة الامام احمد رضا، كتبه العلامة افتخار أحمد القادرى فى مقدمة جد الممتار ص ٣٣

إليها حاجة يجوز بناء المسجد عليها مستندا بقول ابن القاسم على ما رواه الامام بدر الدين محمود العينى فى عمدة القارى شرح صحيح البخارى.

رد عليه الإمام أحمد رضا بعشرة أوجه، منها ما يتعلق بفن أسماء الرجال و هو كما يلى:

رأى المجيب الكلمات العربية و فهم معناها، و من يعرف أن ابن القاسم من هو ؟ و من علماء اى مذهب ؟ و هل يسمع قوله فى المذهب الحنفى ؟ و لا سيما اذا كان ذلك القول من عند نفسه و مخالفا صريحا لا صول المذهب و فروعه.

أيها المجيب لا يقتنع العلامة العينى فى شرح الجامع الصحيح بأقوال المذهب الحنفى، و لا بأقوال الأئمه الأربعة، بل يتجاوز إلى المتأخرين بل إلى الظاهرية مثل داؤد الظاهرى و ابن حزم، بل فى بعض الأحيان يكتفى بأقوال المتأخرين و لا ينقل مذهب أئمة المذاهب، فالعامى لا يعرف تراجم العلماء، فينخدع مثلكم و خادم العلم خبير بتفريق المراتب و اختلاف المذاهب و الحمد لله تعالى (١)

وأعرب بعد عدة سطور بأن ابن القاسم من هو؟ و قال: ابن القاسم هذا و أشهب هما

---

١. مجموعه الرسائل (ط: كراتشى) ج ٢، ص ٢٠٨، للإمام أحمد رضا البريلوى

عالمان مالكيان من تلامذة الإمام الهمام مالك رضى الله تعالى عنه و من أصحاب الرواية و الدراية فى مذهبه مثل زفر و حسن بن زياد فى مذهبنا رحمهم الله تعالى.

من فضيلتكم أن أفتيتم ضد المذهب الحنفى صريحا بناء على رأى عالم مالكى و تظنون ذلك القول رواية المذهب الحنفى (١)

١٣. علم التوقيت :

لا بد لكل مسلم من معرفة أوقات الصلوات ، ليؤدى كل صلوة على وقتها، و كان الإمام أحمد رضا نابغة فى علم التوقيت أيضا، و هو الذى وضع أولا خريطة أوقات الصلوات فى الهند بحسب تواريخ السنة الشمسية لعدم تغير الأوقات بحسب هذه التواريخ و كان تلميذه ملك العلماء العلامة محمد ظفر الدين البهارى متبحرا فذا فى هذا الفن ، رغم سائر العلوم الدينية، له تصنيف رائع فى علم التوقيت، سماه بالجواهر و اليواقيت فى علم التوقيت، يحتوى على مأتين و خمسين صفحة ، أورد فيه إفادات الإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى.

قدم إلى الإمام أحمد رضا سؤال (سنة ١٣٢٠ ه) بأنه متى انتهى وقت عيد الفطر فى هذه السنة ؟ من صلى عيد

---

١. نفس المرجع ج ٢، ص ٣١٠

الفطر عند الساعه الحادية عشر والنصف، صحت صلاته أم لا ؟ أجاب عليه و هذا نصه.

لم تصح صلوته على المذهب الأصح، انتهى الوقت قبيل ذلك قريبا منه، لكن العلماء فى مثل هذا المقام ينظرون إلى السهولة، و القول الثانى لعلمائنا أن وقت العيد إلى الزوال، فعلى هذا التقدير من سلم عند الساعة الثانية عشر و ست دقائق صحت صلوته، إذ الزوال فى ذلك اليوم كان عند الساعة الثانية عشر وست دقائق او نصف (١)

١٣. اللوغرثمات :

اللوغرثمات قسم من الرياضى، و فى هذه الأيام قررت الحكومة الباكستانية هذه المادة الهامة فى مدارسها الثانوية العامة، لكن قبل ثمانين سنة لم يكن يعرف هذا الفن إلاعديد من الناس، و فى طبقة علماء الدين يمكن أن يكون عالم هذا الفن و احدا أو اثنين، و الإمام أحمد رضا لم يكن عارفا و ماهرا باللوغرثمات فقط بل استعمله فى بعض الفتاوى، انظر إلى الفتاوى الرضوية المطبوعة بممبائى، المجلد الأول ص ٣٢٢، و له حاشية مطبوعة على كتاب اللوغرثمات أيضا.

---

١. الفتاوى الرضوية (ط: ميرت، الهند) ج ٢ ص ١٤٥، للإمام أحمد رضا البريلوى

١٥. الحكمة الجديدة و الطب :

قال الطبيب الشهير العالمى محمد سعيد الدهلوى بعد ما طالع المجلد الاول من الفتاوى الرضوية و هذا نصه :

من مميزات فتاوى الفاضل البريلوى أنه يستعمل و سائل الحكمة الجديدة و الطب كلها للوصول إلى عمق الأحكام ، هو يعرف جيدا أن فى تحقيق أى لفظ يجب الرجوع إلى أى المصادر و المراجع، و لهذا تنكشف نكات علوم شتى فى فتاواه، نعم الطب و أقسامه من الكيمياء و علم الأحجار لها تقدم، نجد التحقيقات الطبية الكثيرة فى فتاواه و بسبها نعرف موهبته فى علم الطب يعلم من مطالعة رشحات قلمه أنه ليس مفتيا فقط بل هو طبيب محقق أيضا، يبرز من أسلوبه العلمى العلاقة بين الدين و الطب بصراحة (١)

١٦. القيادة السياسية :

إن الإمام أحمد رضا لم يكن زعيما سياسيا بل كان حكيما مدبرا إسلاميا، كان يتفكر فى كل مسألة بالنظر الإسلامى و يرشد الأمة المسلمة فى ضوء القرآن و الحديث و أقوال أئمة المسلمين و كان بعد الحفاظ على الدين و الإيمان ثم الأنفس و الأموال من أهم المهمات للأمة المسلمة.

---

١. مجلة معارف رضا، كراتشى عدد ١٩٨٩م ص ١٠٠، مقال للطبيب محمد سعيد الدهلوى

ثارت حركات فى القرن العشرين بالهند و فشت فى كل الأقطار بالسرعة السريعة و الزعماء السياسيون إما خضعوا لهذه الحركات أو توقفوا بحيث لم يدروا ما ذا يقولون و ما ذا يفعلون ؟ ففى هذه الظروف الكارثة كان الإمام أحمد رضا وحيدا الذى رفع لواء الإسلام و لم يخضع لأية حركة طارية.

بدأت الحرب العالمية الأولى فى عام ١٩١٤ م و أعلنت حكومة البريطانية الإستعانة بالضباط الهنديين و وعدت باستقلال الهند بعد نهاية الحرب و الانتصار مباشرة، و فى ذلك الوقت لم تكن لدى المسلمين فكرة باكستان، و فى صورة استقلال الهند عند ئذ كانت الحكومة تنتقل إلى الأغلبية الهندوسية و لهذا أيد غاندى قائد الهندوس فكرة بإذ خال جيش هندى فى الحرب مع المعسكر البريطانى، فالتحق كجيش لهذا الهدف مائتا الف من جنود الهند مسلمين و هندوس بالمعسكر البريطانى، ثم لما انحضرمت تركيا فى هذا الحرب التى كانت حليفة لأ لما نيا، لم تنبز الإ نجليز وعدها بعد الانتصار ...... فأراد غاندى أن يعاقب الإ نجليز و ينتقم مبنهم، فأثار مشكلة الخلافة و هكذا نشأت حركة الخلافة.

و كان أمام غاندى هدفان ، احدهما الإنتقام من

الإنجليز على عدم إنجاز وعدهم باستقلال الهند و ثانيهما تقريب المسلمين من الهندوس بحيث لا يبقى الإمتياز بين المسلم و الكافر الهندوس ، بدأ غاندى فجاء ة الحديث عن الخلافة و أن سلطان تركيا خليفة المسلمين و أن انهيار خلافته انهيار الإسلام فأثار المسلمين ضد الإنجليز بترك أداء الضرائب و ترك العمل للحكومة و رد الأراضى التى منحت من قبلها و رد المساعدة و المساهمة من قبلها للكليات و استغل لتائيد هذه الدعوة فكرة "ترك الموالاة" ثم تقدم و ادعى أن الهند دار الحرب، فلهذا يجب على المسلمين الهجرة من الهند إلى بلد آخر، و لم يأمر ذلك الشاطر بشيئى من هذه الأمور إخوانهم من الهندوس. و مما يؤسف عليه أن غاندى كان قائدا و زعماء المسلمين كانوا مقتدين به، منعوا لإرضاء الهندوس قربان البقر بمناسبة عيد الأضحى و رفعوا غاندى على منابر المساجد و دعوا لطول بقائه جالسين فى أقدامه و كادأن يتحد المسلمون و الهندوس.

كان السكوت طاريا فى كل الجوانب بحيث لم يستطع أحد أن يتكلم ضد هذه الدسيسة الدقيقة، و فى مثل هذه الظروف الهائلة رفع الإمام أحمد رضا بفتاواه لواء الحق و الإسلام و دحض دسيسة وحدة المسلمين و الهندوس فحرر و

هو على فراش مرض الوفاة كتابا قيما لا مثيل له فى عصره وسماه "المحجة المؤتمنة فى آية الممتحنة " فأيقظ المسلمين من رقدة الغفلة و نفث فيهم روحا جديدا.

قال الإمام أحمد رضا بهذا الصدد:

اختار زعيم نيشر (السيد أحمد خان) رقية النصارى و الزعماء السياسيون يرفضون الآن بالسنتهم و يؤيدونه بقلوبهم، فلو انكشف الغطاء عن أعينهم و يريدون أن يتركوا الإنجليز فهنيئا لهم، جعل الله تعالى قولهم صادقا و سددهم، لكن اسمحوا لله ! كانت تلك العبودية عبودية الإنجليز ناقصة، و هذه العبودية عبودية الهندوس كاملة فاى دين هذا؟ الاجتناب من العبودية الناقصة للإنجليز والخوص فى العبودية الكاملة للمشركين (١)

اتضح من هذا القول أن الإم احمد رضا كان يرى أن المسلمين تهيأ وا لأن يتحروا من رقية الإنجليز و دعالهم بأن يوفقهم الله لذلك و لكن خاف مع ذلك بان يتعبدوا بعد ذلك للهندوس، لكونهم فى أكثرية غالبة، إن الإمام كان ذا فراسة إيمانية فرأى فى الظروف القلقة ما لم يره الآخرون، فأعلن بصوت عال و أنقذ المسلمين من الوقوع فى المهالك.

---

١. المحجة المؤتمنة (ط: بريلى، الهند) ص ٤ ،١٣، للإمام أحمد رضا البريلوى

أنظر وا كيف . ينبههم ؟ و هذا نصه :

العد و يشتهى لعدوه أحد ثلاثه أمور :

الاول : الموت لئلا يبقى النزاع.

الثانى : الجلاء من الوطن ، ليبتعد عنه.

الثالث : فى الدرجة الأخيرة ان يكون مفلسا مسكينا

الهندوس أجروا على المسلمين جميع هذه الدرجات ، والمسلمون لا ينتبهون بل يحسبونهم النصحاء

أولا : أشار وا إلى الجهاد الذى نتيجته الواضحة هلاك المسلمين (لفقدان الوسائل و الأسباب و الإمام)

ثانيا : حضوا على الهجرة ليبيع المسلمون عقارهم وأملاكهم بيد الهندوس بالثمن الرخيص و يبقى الملك ملعبالهم.

ثالثا : دعوهم إلى ترك المعاملة فى ستارة ترك الموالاة (١) (إن الامام أعلن بأن الإسلام يطالب بعدم موالاة الكفار و رفض محبتهم لا بعدم معاملتهم والضرائب تتعلق بالمعاملة لا بالموالاة)

وجه إليه سؤال عن قربان البقر مرارا فأجاب كل مرة بأن ذبيحة البقر جائز فى ديننا و لم يمنع منه قط، رغم أن بعض معاصريه قال : لا بأس بترك ذبيحة البقرة فانه مباح لا واجب و لم يلتفت إلى أن هذه دسيسة الهندوس، و لما سئل

١ـ نفس المرجع ص ٩٢

مرة رابعة حرر فى جوابه و هذا نصه.

فى الواقع أن ذبح البقرة عندنا أمر دينى، حكم ذبح البقرة موجود فى عدة مواضع من كتابنا المقدس المبارك و كلام رب الأرباب، فلا يعين الهندوس فى هذا الأمر و لا يسعى لضرر نفسه الدينى و لا يمنع الحرية القانونية إلاعد و المسلمين (١)

من شاء التفصيل فليرجع إلى الرسالة " أنفس الفكر فى قربان البقر ١٢٩٨ ﻫ)"

١٧. القبول العام :

لقد منح الله تعالى فتاوى الامام أحمد رضا و تصانيفه قبولا عاما يتحير فيه العقول، أرسل الشيخ عزيز الرحمن مدير المعلمين بالمدرسة الثانوية الحكومية بلائل بور (فيصل آباد) سنة ١٣٣٩ ﻫ / ١٩٢٠ م استفتاء اليه و خاطبه بهذه الكلمات:

يرسل هذا الفقير سلامه إلى مجدد هذا العصر كما يسلم مليون من أهل السنة و الجماعة فى بنجاب و الهند (٢)

و لم يكن يرجع إليه المسلمون فى الأمور الدينية من أقطار الهند فقط بل كان المسلمون يرجعون اليه من بلاد

---

١. الرسائل الرضوية (ط: مكتبة حامديه، لاهور) ج ٢ ص ٢٣٥ للامام احمد رضا البريلوى
٢. المحجة المؤتمنة ص ٧، للامام أحمد رضا البريلوى

أخرى أيضا.

يقول الدكتور محمد مسعود أحمد خفظه اللّٰه تعالىٰ بهذا الصدد:

كانت الإستفتاء ات تأتى إليه من آسيا و أوربا و أمريكا و أفريقه و قد تجتمع لديه خمسمائة استفتاء ات (١)

والآن نقدم إليكم بعض الأمثلة لقبول فتاواه:

المثال الاول: قد سبق منا أن الإمام أحمد رضا أبطل سحر الاتحاد بين المسلمين و الهندوس بفتاواه و ركز نظرية القوميتين (القومية الإسلامية و القومية الهندية) فى قلوب المسلمين بشبه القارة الهندية، ثم اختار الزعماء هذه النظرية و برزت الجمهورية الاسلامية باكستان الإسلامية على خريطة العالم.

قال الأستاذ كوثر النيازى وزير الشئون الإسلامية و الأقليات سابقا:

رفع الإمام أحمد رضا صوته ضد فكرة غاندى القومية الهندية الواحدة، فى الوقت الذى كان العلامة إقبال ...... الشاعر القومى الباكستان ...... و القائد الأعظم ...... مؤسس باكستان ...... مقتنعين بفكرة غاندى و غير مدركين لخطور أبعادها و النظر

---

٢. رهبر و رهنما (طبع كراتشى) ص ٣، للدكتور محمد مسعود أحمد

الغائر يحكم بأن الإمام أحمد رضا فى نظرية القوميتين إمام لهما و هما مقتديان له و لم تنجح حركة استقلال باكستان لو لا تنبيهه للمسلمين قبل سنوات على مؤامرات الهندوس و لما و راء أفكار غاندى (١)

قال الدكتور عبد القدير خان (نجمة الإمتياز) مدير المشروع لأكاديمية العلوم الباكستانية بكهوته فى الرابع و العشرين من مايو سنة ١٩٩٨ م قبل التفجيرات النووية بأيام و هذا نصه.

و كما لا يخفى على أحد أن الإنجليز قبضوا على اقتصاد شبه القارة قبل مائة عام و كل ذلك تم بدسائس الهندوس. فتأثر به أقدار المسلمين و فسد نظامهم التعليمى فبدأت أقدارهم الدينية تخط و أقدامهم تزلزل بعزائم القوات الإستعمارية المذمومة و فى هذه الأوضاع الشاسعة الملمة و الظروف القاسية الجافة أنعم الله سبحانه و تعالى على المسلمين بفواضل رحماته و وهب المسلمين فى شبه القارة الهندية و الباكستانية القيادة المثالية المدبرة القاهرة فى صورة الإمام أحمد رضا الذى

---

١. الامام احمد رضا الحنفى و شخصيتة الموسوعية (ط : لاهور) ص ٣٠، للاستاذ كوثر النيازى

بعثت مؤلفاته العلمية و جهوده المضنية الانقلاب الفكرى و الروح الجديد فى عروق الأمه المسلمة المتكسرة المنهزمة.

إن شخصية الإمام أحمد رضا نموذج مثالى لحب رسول اللّه ﷺ، فعند ما نرى حياته الكاملة نجدها مربوطة بالنبى الكريم عليه أفضل الصلوة وأجمل التسليم.

فان جانبا من جوانب حياته الكثيرة معرفة العلوم (Science) و جاء بدلائل قاهرة على حركة الشمس و دورانها و لها أهمية بالغة.

فان مجتمعنا اليوم قد تفرق فى فرق كثرة حديثة و جماعات مختلفة رغم أن أعدائنا تستعد لسقوطنا و تخريبنا و تدميرنا. فأنا أرى بأننا نستطيع ان نتحد اليوم كالبنيان المرصوص اتباعا لتعاليم الإمام (١)

المثال الثانى: لم يزل المسلمون فى الهند و لا يزالون إن شاء اللّه تعالى يضحون بالبقرة رغم مظالم الهندوس وهجما تهم على المسلمين بسبب ذبح البقرة و هذا نتيجة لجهود و فتاوى الإمام أحمد رضا و من وافقه من العلماء.

---

١. إمام أحمد رضا جامع العلوم و كثير الجهات، كراسة طبعتها إداره تحقيقات إمام أحمد رضا، كراتشى.

انظر إلى الرسالة المباركة " أنفس الفكر فى قربان البقر " (١٢٩٨هـ).

المثال الثالث : إن أحد معاصريه من القراء المشهورين رأستا ذالقراء عبد الرحمن بانى بتى) أفتى بأن قراء ة التسمية فى أول كل سورة سوى البراء ة واجب فى صلوة التراويح و الاليزم على مذهب من يعد التسمية جزء من كل سورة أن لا يتم ختم القرآن فى صلوة التراويح و تنقص مائة و أربع عشرة آية من الختم و أيده معاصر آخر (المولوى رشيد أحمد الكنكوهى) أيضا.

و لما عرضت هذه الفتاوى على الإمام أحمد رضا .... قدم اولا اربع عشرة فائدة ثم انتقد على تلك الفتاوى بالدلائل القوية و أعرب المسألة بحيث لم يبق فيها خفاء، حتى أن منابذيه فى ما أعلم يعملون بفتواه، انظر إلى التفصيل فى الرسالة المسماة بوصاف الرجيح فى بسملة التراويح (١٣١٢هـ)

قال الإمام فى أول الجواب و هذه ترجمة نصه باللغة العربية:

كون الجهر بالتسمية لازما و واجبا فى أول كل سورة فى التراويح عند الأحناف لا أصل له بل هو باطل صريح و افتراء على الحنفية الكرام و المصر فى كتبنا أن سنة الختم تحصل بقراء ة التسمية

جهرا فى أول سورة واحدة (١)

١٨. مرجع العلماء :

و الذى يتبين من مطالعة الفتاوى الرضوية أن المستفتين من الإمام أحمد رضا فيهم جماعة كبيرة من العلماء، و الفضلاء، و المفتين و المصنفين و القضاة و المحامين، كتب العلامة خادم حسين المدرس بالجامعة النظامية الرضوية بلاهور رسالة بعد مطالعة تسع مجلدات من الفتاوى الرضوية، سماها :

الإمام أحمد رضا

من ناحية كونه مرجع العلماء

هذه عدة مميزات للفتاوى الرضوية، كتبتها رغم الأشغال الكثيرة و يمكن أن يتوجه الباحث فيطالعها بالاستيعاب و بالنظر الغائر فله ان يعرفها تعريفا صحيحا. والله الموفق.

٢٤ من شهر ربيع الاول ١٤١٩ ه — محمد عبد الحكيم شرف قادرى

١٩ من يو ليو ١٩٩٨ م

---

١ الفتاوى الرضوية (ط: مباركفور، الهند) ج ٣، ص ٥٥١، للإمام أحمد رضا الحنفى البريلوى

کھڑے ہو کر بارگاہ رسالت میں صلوٰۃ و سلام پیش کرنا جائز و مستحسن ہے

إقامة القيامة

على طاعن القيام لنبي تهامة

تصنيف

الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان رحمة الله عليه

تعريب

ممتاز أحمد سديدي، قاهرة، مصر

تقديم

فضيلة الأستاذ حازم محمد أحمد المحفوظ

الأستاذ المساعد بكلية اللغات و الترجمة

جامعة الأزهر الشريف، مصر

المكتبة القادرية بالجامعة النظامية الرضوية

داخل باب لوهاري - لاهور، باكستان

بحث حافل حول التصوير وما يتصل به وحكم شأن فوتوجرافيا وما يُسمع منه
وبيان واضح لوحدة كلامه تعالى، وبطلان تقسيمه إلى نفسي قديم ولفظي حادث

الكشف شافيه

حكم

فوتوجرافيا

الشيخ محمد احمد رضا خان الحنفي

(١٢٧٢هـ ـــــ ١٣٤٠هـ)

الرابطة انترنيشنل

صندوق البريد ٤،١٩ كراتشي ٧٤٢٠٠، بالجمهورية الاسلامية بباكستان

فقيه العصر

(الامام الهمام احمد رضا خان قدس سره السامی)

تاليف

الدكتور محمد مسعود احمد

بترجمة

شيخ الحديث ابی الفتح محمد نصر الله خان الافغانی

الناشر

ادارة التحقيقات الامام احمد رضا، كراتشی

الجمهورية الاسلامية باكستان

من اعلام الهند

دور الشيخ احمد رضا

الهندى البريلوى

فى مقاومة البدع والرد عليها

بقلم

فضيلة الدكتور محمد مسعود احمد المجددى
السكرتير السابق لوزارة التعليم باقليم السند باكستان

التعريب

الاستاذ ممتاز احمد السديدى
خريج الجامعة الاسلامية العالمية باسلام اباد باكستان

ملتزم الطبع والنشر
ادارۂ تحقیقات امام احمد رضا
كراتشى ، باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ (البقرة ، آية ١٤٣)

القِبْلَة

تأليف

البروفيسر الدكتور / محمد مسعود أحمد

تعريب

محمد حسان

☆

الرابطه انترنيشنل

صندوق البريد ٤٨٩ كراتشى - ٧٤٢٠٠

(بالجمهورية الاسلامية باكستان)

بسم الله الرحمن الرحيم

طرد الأفاعی

عن

حمی هادر فع الرفاعی

للشیخ الإمام احمد رضا الحنفی
الأفغانی ثم البریلوی قدس سرہ العزیز

تعریب:
ممتاز احمد سدیدی
(قاهره - مصر)

ملتزم الطبع والنشر
ادارۃ المعارف النعمانیة
لاهور - پاکستان

كفل الفقيه الفاهم

(عربی)

فی احكام قرطاس الدراهم

۱۳۲۴ھ

تصنيف

للامام العلامة احمد رضا القادری

الرابطه انترنيشنل

صندوق البريد ـ ٤٨٩، كراتشي ـ ٧٤٢٠٠

Printed by Al-MUKHTAR Publication Karachi Ph # 7725150